

اطمننوا أيها الأصدقاء!
لن يتناقص الأكسجين في مجرتنا الحبيبة طالما
هناك إناث في نقاء الثلج يتنفسن.



عبدالله بنى عرابية*

ذلك الفجر البعيد الذي كان يفتتح تحت رعاية صباح
الديكة الغريزي، وبمباركة أصوات (المواقع) الرنانة
وروائع البن والهليل (والرخال والسمن). عندما افتقده
أشد الرحال سريعا نحو القرية لأبعث في تلك الروح من
جديد.

ثمة أمور لا غنى عنها للكانن البشري.
منها ذلك الفجر البعيد الذي - للأسف - لم تعد القرية
بساكنيها الحاليين تتقن تفاصيله كما السابق. إنها يد
الزمن التي لا تتورع عن العبث بكل شيء في هذا الوجود.

عندما يستهلكني المعاش ويستنزفني اليومي ولا
تسغني العبارة، أميم على وجهي في الطرقات، أستنقذ

الفكرة وأستنطق الأشياء وأتوسل المستحيل.
لا يخالجنني شك بأن جميع أشقاء الحرف هكذا!

أيتها الجامعة هذه فرصتي لأروضك بنفسي
لن أسند هذه المهمة إلى أحد
فإما أن أكبح جماحك
وإما....
وإما أنك ستروضيني نهاية المطاف

يمرض ذكر البيت فلا يكاد يتغير شيء. تمرض الأنتى
فينهار جدار.
هذه ليست مفارقة. إنها الأنتى في أبهى تجلياتها.

مشهد جحافل السيارات المصفوفة كجثث، وهي تغطي

أديم مواقف المركز الصحي، يحيل إلى عتمة صحية
يهوي إليها كثيرون ممن أعطبهم عالم مدثر بالمرض
والقبح والفساد، حتى في صحته وسقمه.

تباوستا في حميمية بادية.
يمكن للرائي أن يحسد بأنهما لم تلتقيا منذ عصور،
لكن ما لا يعرفه الرائي أنهما كانتا عدوتين
لدودتين قبل أن يفرق بينهما بحر غياب طويل.
حقا إن الزمن قادر وهو في طريقه بآلته
الساحقة على أن يمحق كل شيء حتى المشاعر
الإنسانية.

أنتى واحدة تكفي حتى يؤوب المتذمرون من العالم إلى
رشدهم!

* as_baniarabah@hotmail.com



بهن

TUESDAY 9 MARCH 2010

الثلاثاء ٢٢ من ربيع الأول ١٤٣١ هـ الموافق ٩ من مارس ٢٠١٠ م

وجوه وظلال (١٥)

حلاقون

مختارات - صالح العامري *



لماذا يعشق النورس قريتي!!

سالم بن سعيد الساعدي*



لماذا تعشق طيور النورس قريتي بالذات؟! لماذا تسافر إليها حشود وجماعات؟! لماذا تطيل البقاء فيها على غير عاداتها في الأماكن الأخرى!!!

النورس في قريتي مدلل جداً.. لا شيء يعكّر صفو نومه.. لا شيء هناك يتجرا على المساس بأبجديات هدوئه.. النورس في قريتي ينام ملء جفنيه.. ينام قرير العين والفؤاد.. لا يخاف غدرا ولا يخشى إساءة.. الكل في قريتي مسالم.. حتى مع الطيور مسالمين.. لا يغادر النورس قريتي سريعا ولا يستعجل الرحيل.. هو يحب فيها النوم العميق.. يعشق أنفاسها إلى حد الجنون... يتلذذ بسيمفونية الموج وهو يطبطب على الشاطئ بهدوء.. يستمتع بقدم القمر الذي يشق البحر مبتهجا محتفلا بلاقائه الجديد.. النورس في قريتي شديد البياض كقلوب الأهالي هناك... سعيد جدا كوجوه الأطفال هناك... نظيف وطاهر كظهارة الصدور هناك...

تجلق طيور النورس فتحلق معها أفئدتنا وترفرف معها.. تصفق فرحا فتصفق وترقص معها... تشق السحاب والغمام فتشاركها الرحلة بصخبها وهدوئها..

شاطئنا جميل وممتد إلى ما لا نهاية له.. أمواج بحرنا هادئة دافئة وحالمة... مياه بحرنا عذبة ولذيذة رغم ما يتداوله الآخرون بأن مياه بحارهم مالحة... أي ملوحة ونحن تسكننا العذوبة والانتعاش بمجرد الاقتراب من هذا الساحل الساحر!!!

نحن في قريتنا ننقل الرمل من الشاطئ إلى بيوتنا لننام عليه... لا نكتفي بالاستلقاء عليه عندما نكون على البحر.. بل نستمتع بالنوم عليه حين ينام غيرنا على الريش والسرير...

في قريتي يروح الصياد ويغدو ودليله نذبذبات قلوب أحبائه... لا يحتاج الصياد إلى أجهزة وبوصلات تدله إلى الشاطئ... خلجات قلوب زوجته وأطفاله هي التي تدله وتدعوه إلى الشاطئ وإلى العودة بعد يوم شاق وجميل قضاه وهو يشق البحر وراء صيده ورزق عياله.. العودة إلى الشاطئ في قريتنا لها احتفالية خاصة.. فالصغار والكبار يستقبلونه ليسألونه عن الرحلة والرزق الذي عاد به وليباركون له العودة السليمة.. الكل يستبشر بعودة الصياد.. والحديث في المجالس لا يتعدى الحديث عن هذه الرحلة الظافرة..

في قريتي الصباح لا يشبه الصباحات... الجميع يشهدون شروق الشمس... الشروق بالنسبة للطفل لعبة ومغامرة جديدة.. وللصياد بداية رحلة غامضة إلى المجهول من الرزق والعودة.. وللمرأة الخروج لوداع الزوج وإلى رعي الأغنام والبقر باتجاه العشب والماء.. ولكبار السن الجلوس على الشاطئ واسترجاع البطولات والمغامرات.. الحياة في قريتي تدب مباشرة بعد بزوغ الفجر.. تشرق الشمس لتطمئن على أن الكل قد قام بدوره دون تأخير..

قريتي (الجدّة) تنام بسكينة على ساحل بحر العرب.. بالقرب جدا من رأس الحد التي تشهد ميلاد أول قرص للشمس في الوطن العربي كل يوم... هنا نحن أول من نبارك للطبيعة ضوءها ونورها كل صباح...

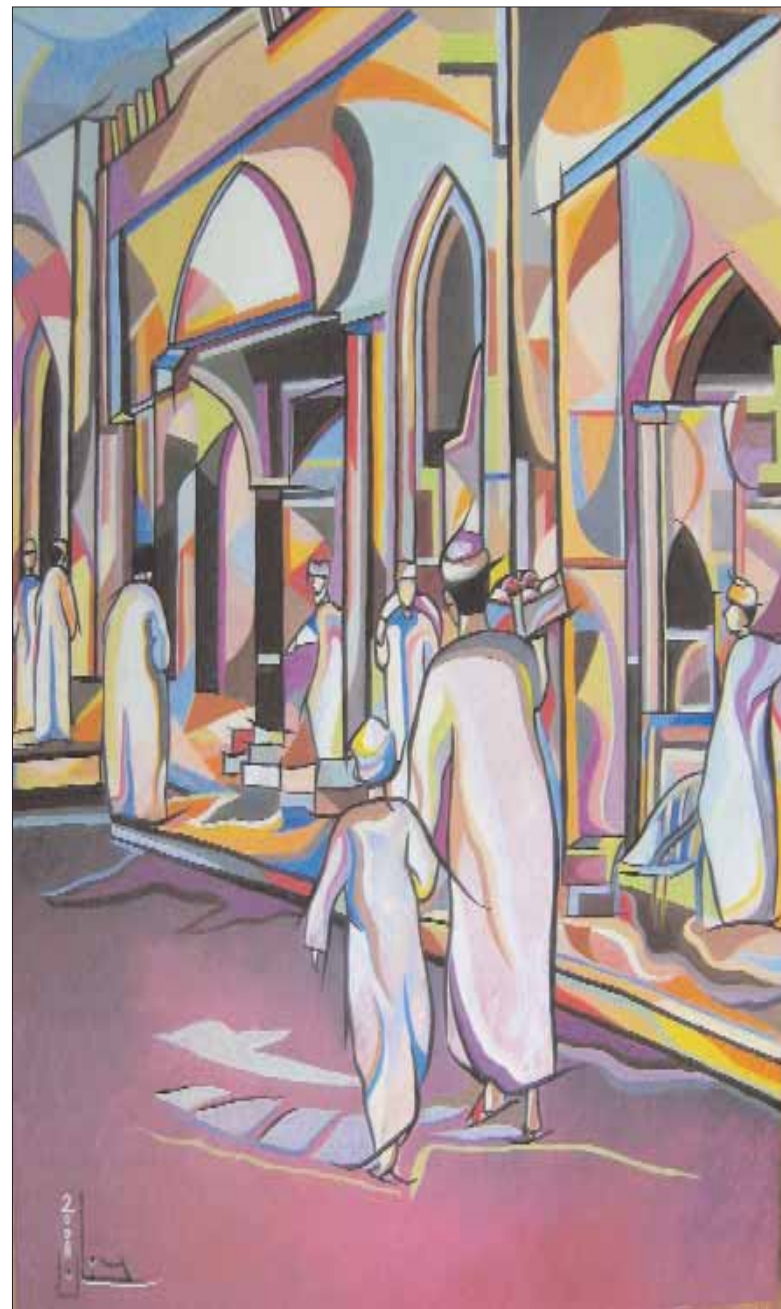
al.haddah@hotmail.com

سرت البرودة في كل ما فكرت فيه.
لم أقل شيئا.
الاشتياقات! لدي منها الكثير، حتى
مما لا يمت إلي بصلة؛ بسبب قلق
الهروب من الزمن وداء الحياة الملغزة.
الوجوه التي اعتدت رؤيتها في
شوارع المعتمدة؛ يعتريني الحزن
حين لا أراها. وهي ليست مني في
شيء؛ إن لم تكن رمزا للحياة بكاملها.
العجوز ذو القماطين المتسخين
الذي كان يتقاطع معي باستمرار في
التاسعة والنصف صباحا؛ بائع
اليانصيب الأعرج الذي كان يضايقيني
بلا فائدة؛ العجوز المدور بالسيجار..؟
ماذا فعل الله بهم جميعا، هم الذين
أصبحوا جزءا من حياتي لأنني اعتدت
رؤيتهم مرارا؟ غدا سأخفتني أنا أيضا
من شارع La Plata من شارع
الدورادور، ومن شارع لسوس
لنسيروس. غدا أيضا أنا - الروح التي
تحس وتفكر، الكون الذي أنا إياه
بالنسبة إلي - أجل، غدا أنا أيضا
سأكف إلى الأبد عن المرور بهذه
الشوارع، والذي سيستحضره الآخرون
من خلال "ماذا سيكون منه؟".
وكل ما أفعل، كل ما أحس، كل ما
أعيش: لن يكون سوى عابر أقل،
اختفى من الحياة اليومية لشوارع
مدينة ما..

من "كتاب المعانقات" لإدواردو
غالليانو، ت. أسامة إسبر:

يُذلني الحلاقون؛ لأنهم لا يطلبون
إلا نصف الأجر.
منذ عشرين عاما: عرضت المرأة
البقع العارية الأولى المخبأة تحت
كتلة شعري الكثيفة.
في هذه الأيام: أرتجف من الرعب
من انعكاس صلعتي المضيفة في
النوافذ وأوجهات المحلات الزجاجية.
كل شعرة تسقط، كل خيط: هو
رفيق ساقط كان له اسم قبل السقوط،
أو علي الأقل رقم.
أعزني نفسي بتذكر ما قاله لي
صديق حميم:
"لو كان الشعر مهما لنما داخل
رأسنا وليس خارجه".
ولقد عزيت نفسي كذلك بملاحظة
أنني في جميع تلك الأعوام فقدت
الكثير من الشعر: لكنني لم أفقد فكرة
واحدة. وهذا يمنحني السعادة حين
أقارن نفسي مع جميع البشر الذين
يعيشون حياة ندم..

* شاعر عماني



اللوحه للفنانة حنان الشحي

فكأنني بهما وقد وقفنا بباب
المنخرين
عبدان من أشقى العبيد تقاضيا
مليكا بدين
حلاقو أنفسهم:
تعود عادة حلق الشعر: إلى عصور
ما قبل التاريخ. في هذا الزمن: كان
الرجال يطلقون وجوههم بالصفد، أو
بأسنان القرش، أو أيضا بحجر
الصوان المسن.
بعض القبائل البدائية: تعلق حتى
يومنا بحجر الصوان.. (لذلك كان
الكثيرون من الرجال حلاقين
أنفسهم)!!
فيرناندو بيسوا يدخل صالون
المجاور.

من كتاب ابن عربي "محاضرة
الأبرار، ومسامرة الأخيار":

...حجّ يزيد بن المهلب، فطلب حلاقاً
يخلق رأسه، فجاء فخلق رأسه، فأمر له
بألف درهم. فتحير الحلاق، ودهش،
وقال: هذه الألف لي، أمضي إلي أمي
فلانة أبشرها. فقال: أعطوه ألفاً أخرى.
قال الحلاق: امرأتي طالق إن حلقت
رأس أحد بعدك. فقال: أعطوه ألفين
آخرين.

البصل والحلاقة في التشريع:

كان همّ مُشرعي الولايات الأميركية
الحديثة، في بداية الاستقلال، أن
يضعوا نظاماً تشريعياً يعرعى مختلف
جوانب الحياة الاجتماعية، فعمدوا إلى
تكديس الشرائع والقوانين، التي أقل ما
يقال في البعض منها أنه في غير
موضعها.

في نيوجرسي مثلاً، من يحدث
صوتاً وهو يتناول الحساء في مطعم،
بخالف النظام العام. في ليكسينغتون
من ولاية كنتاكي: ممنوع على المرء
أن يحمل قرن بوظة في جيبه. أما في
واترلو من ولاية نبراسكا، فيمنع
الحلاقون من أكل البصل: ما بين
الساعة السابعة صباحاً والسابعة
مساءً.

شارب الشاعر:
لا نعرف ما إذا كان الشاعرُ
القرويّ / رشيد سليم الخوري، قد ذهب
إلى الحلاق ليحلق شاربه، أم فعل ذلك
بنفسه. لكنه أجاب على من سأله عن
سبب ذلك قائلاً:
قالوا حلقت الشاربين و يا ضياع
الشاربين
فأجبتهم : بل بس ذان ولا رأْت
عيناي ذين
الشاغليين المزعجين الطالعين
النازلين
ويلي اذا ما أرهفا نذبئهما
كالعقربين
إن ينزلا لجمافمي أو يصعدا
التطما بعيني
وإذا هُما بسط الجوان تراهما سبقا
اليدين
فإذا أردت الأكل يقتسمان بينهما
ويبني
وإذا أردت الشرب يتمصان
كالاسفنجتين